

وسائل التواصل الاجتماعي والدوافع وراء استخدامها لدى طلبة جامعة الجيلالي بونعاما
Social media and the motivations behind their use among students at Djilali Bounaama
University

سكينة تشلابي *

جامعة جيلالي بونعاما خميس مليانة - s.tchalabi@univ-dbkkm.dz

أمينة عطا الله

جامعة جيلالي بونعاما خميس مليانة - a.attalah@univ-dbkkm.dz

تاريخ القبول: 2025/06/11

تاريخ الإرسال: 2025/01/28

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة جامعة الجيلالي بونعاما، من خلال عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي بلغ تعدادها 103 طالب وطالبة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، معتمدين من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة على استبيان جمعة (2013) والذي خصص لنفس الغرض، وكان ذلك طبعا بالاعتماد على المنهج الوصفي، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الدافع الرئيسي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو الدافع الأكاديمي يليه بعدها الدافع النفسي والاجتماعي، كذلك أشارت إلى أن الفاييسوك هو أكثر التطبيقات استخداما عند طلبة جامعة خميس مليانة، وأيضا نهت هذه الدراسة إلى نقطة مهمة من خلال تحديد الوقت المستهلك في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والذي دفع بالباحثين في الأخير إلى دعوة الطلبة إلى ترشيد هذا الاستهلاك.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ الدوافع النفسية؛ الدوافع الأكاديمية؛ الدوافع الاجتماعية.

Abstract:

This study aimed to reveal the motives for using social media from the point of view of students at Djillali Bounaama University, through a sample of students from the Faculty of Humanities and Social Sciences, which numbered 103 male and female students who were selected randomly, relying in order to achieve the objectives of this study on the Jumaa questionnaire (2013) which was allocated for the same purpose. This was of course based on the descriptive approach. The results of this study indicated that the main motive for using social media is the academic motive, followed by the psychological and social motive. It also indicated that Facebook is the most used application in the study sample. It also drew attention to an important point by determining the time consumed in using social media, which ultimately prompted the researchers to call on students to rationalize this consumption.

Keywords: Academic motivations; Social media; Social motives; Psychological motives.

مقدمة:

مع ظهور فيروس كوفيد 19 وفرض الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، والعزلة الذاتية، لعبت شبكات التواصل الافتراضية دورًا مهمًا في نشر المعلومات نظرًا لأن شريحة كبيرة من سكان العالم اعتمدت على منصات التواصل الاجتماعي لنقل الأخبار والمعلومات (Sharma, Seo, Meng, Rambhatla, & Liu, 2020)، فمع تزايد إدمان الهواتف الذكية بين الأفراد وخاصة الطلاب (Jiang, Li, & Shypenka, 2018)، تجاوز عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي 4.66 مليار مستخدم للإنترنت في العالم حتى شهر جانفي 2021، ويقدر عدد الناشطين فيها فعليًا بـ 4.20 مليار أي 53.6٪ من إجمالي سكان العالم (2021, Social)، ويعكس هذا الرقم المذهل الانتشار المتزايد للمنصات الاجتماعية بين عامة الناس. فمع إلمام الأجيال الشابة باستخدام التقنيات الجديدة (Szymkowiak, Melović, Dabić, 2018, p. 108)، يتعلم الناس المزيد من الأساليب والطرق الجديدة كل يوم حول الفوائد المحتملة لهذه التقنيات، ففي عالم تكنولوجيا المعلومات، تعتبر وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للأشخاص حول العالم (Sharma, Seo, Meng, Rambhatla, & Liu, 2020) خاصة وأنها طورت العديد من الطرق لتبادل المحتوى (Merchant & Lurie, 2020).

لذلك أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من أقوى أدوات التواصل وحتى التعلم أيضًا في العصر الحديث، ونعني بها التطبيقات المختلفة المصممة لتعزيز المعرفة والتواصل والمشاركة الفورية للمعلومات مثل Facebook، Instagram، Viber، WhatsApp وغيرها. والتي يمكن من خلالها مشاركة أنواع مختلفة من المعلومات في شكل نصوص ومقاطع فيديو وصور وتسجيلات صوتية ومراجع وغيرها. ونظرًا للزيادة المستمرة في استخدام هذه المواقع في حياتنا اليومية الروتينية، أصبح استخدامها في التدريس والتعلم أمرًا لا مفر منه (Roundtree, 2017, p. 307) والتي يتم استخدامها أيضًا من قبل الطلاب والمعلمين لتعلمهم وتدريبهم على المهارات التعليمية ومشاركة خبراتهم واتصالاتهم مثل YouTube و Wikis و Google و Skype و Twitter وما إلى ذلك (Gupta & Bashir, 2018). وعلى الرغم من أن هذه المواقع تستخدم بشكل متكرر من قبل الطلاب والأساتذة إلا أنها لم تعتبر أدوات تعليمية رسمية للتعلم والتدريس (Khan & Jan, 2019, p. 162) فوفقًا لمسح أجري في الولايات المتحدة، فإن 79.4٪ من الطلاب ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لتعلمهم، فقد وجدوا أنها طريقة سهلة وبسيطة للحصول على المعلومات والمواد التعليمية بشكل عام خاصة عند الجيل الجديد (Hale, et al., 2021, p. 532).

وقد أظهرت دراسة نيزارا وآخرون (Nisara et al., 2022) أن الطلاب الشباب أكثر استجابة وتقبلًا لأدوات التعليم والتعلم عبر الإنترنت هذه حتى في حالة عدم وجود أي معرفة مسبقة أو التعرض لمثل هذه الأساليب التعليمية من قبل (Nisara, et al., 2022, p. 712).

وعليه نلاحظ أنه قد تختلف الدوافع الكامنة وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فقد يستخدمها البعض من أجل الدوافع الأكاديمية العلمية والبحثية، في حين يستخدمها البعض الآخر لأنها تتيح للناس التفاعل مع الآخرين بطرق

مختلفة (Shorter, Turner, & Mueller-Coyne, 2022) وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية بحيث تسعى إلى الكشف عن الدوافع وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند طلبة جامعة خميس مليانة. فقد أفادت مثلاً دراسة مراجعة أن 35٪ من طلاب الجامعات الصينية تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مهمة جداً ولا يمكن الاستغناء عنها، حيث إنها تسهل مهامهم التنموية في ترسيخ الإحساس بالهوية وتطوير علاقات ذات مغزى مع الآخرين خلال مرحلة البلوغ الناشئة، كما يتم استخدامها بشكل متكرر بسبب غرض الدراسة (Shen, et al., 2020, p. 218) علاوة على ذلك، قد يواجهون عقبات أقل في الوصول إلى الإنترنت وتحكم أقل من الآخرين فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وبالتالي، فإن طلاب الجامعات يستخدمونها بشكل متكرر، مما قد يتسبب في أضرار دائمة في المجالات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية (Zimmer, 2021, p. 332)

كذلك أفادت دراسة أجريت على 286 طالباً جامعياً أن استخدام Facebook يدعم فرضية التعويض الاجتماعي والتي تعني أن "الفقراء يصبحون أكثر ثراءً"، وذلك من خلال مساعدة الطلاب الذين يعانون من تدني احترام الذات والرضا العام عن تجربتهم الجامعية في التغلب على الحواجز من خلال زيادة "جسر رأس المال الاجتماعي" وهو مصطلح يستخدم لوصف الموارد النفسية والاجتماعية المستمدة من الشبكات الاجتماعية (Koc & Gulyagci, 2013, p. 280). وبالتالي فقد أظهرت الدراسات السابقة الذكر أن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تختلف لدى الطلبة باختلاف خلفيتهم الثقافية وباختلاف نظرتهم المسبقة لما يمكن الوصول إليه باستخدام تلك المنصات الاجتماعية، مما يجعل من المهم بشكل خاص معرفة وتحديد العوامل والدوافع المرتبطة باستخدامها لدى طلبة الجامعة الجزائرية، لما لها من تأثير على الفرد والأسرة والمجتمع ككل، والذي دفع بالباحثين في هذه الدراسة إلى السعي وراء الكشف عن الدافع الأول لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي طبيعة دوافع طلبة جامعة خميس مليانة من وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
ومن أجل تفاصيل أكثر تم صياغة التساؤلات الفرعية التالية:
- ما عدد الساعات التي يقضها طلبة جامعة خميس مليانة يومياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما هي شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً لدى طلبة جامعة خميس مليانة؟
الفرضية الرئيسية:
➤ يعتبر الدافع الأكاديمي الدافع الرئيسي وراء استخدام طلبة جامعة خميس مليانة لوسائل التواصل الاجتماعي.
الفرضيات الفرعية:
➤ يقضي طلبة جامعة خميس مليانة ما لا يقل عن ساعة واحدة يومياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
➤ يعتبر الفيسبوك الشبكة الأكثر استخداماً لدى طلبة جامعة خميس مليانة.

1. دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

نظرًا لظهور وتطور شبكات التواصل الاجتماعي، تغيرت أنماط الاتصال والتواصل بشكل ملحوظ. فقد أصبحت المنصات الاجتماعية مثل Facebook و Instagram و Viber و Snapchat وغيرها، جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للفرد، وعلى الرغم من أن Facebook لا يزال أكثر منصات التواصل الاجتماعي شيوعًا، حيث بلغ عدد المستخدمين النشطين في جميع أنحاء العالم 2.7 مليار مستخدم في عام 2020، إلا أن عددًا متزايدًا من الأشخاص ينتقلون إلى منصات أحدث مثل TikTok وغيرها (Clement, 2020). فهي تعمل كوسيلة مستمرة للتواصل الاجتماعي على وجه التحديد، فهذه الأخيرة تقدم طرقًا جديدة للتواصل مع الآخرين، سواء كان ذلك من خلال الرسائل الفورية أو التعليق على صورة منشورة أو غيرها. وأشارت بعض الدراسات منها دراسة (Burrow & Rainone, 2017) إلى أن الأشخاص ينضمون إلى مجتمع افتراضي في المقام الأول للبحث عن المعلومات والدراسة والدعم الاجتماعي والصدقة والترفيه، ومن بين هذه الدوافع الاجتماعية يعتبر البحث عن الصدقة هو الدافع الأكثر مركزية وبالمثل، قد يستخدم الأشخاص شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والدعم الاجتماعي العاطفي والشعور بالانتماء والتشجيع والرفقة ليس فقط من العلاقات الاجتماعية الموجودة أساسًا في الواقع، ولكن أيضًا من العلاقات المطورة حديثًا على أساس الاهتمامات والأذواق والأهداف المماثلة. وبهذا المعنى فإن الدوافع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر وقد ركزت الباحثتان في هذه الدراسة على الدوافع التالية:

1.1 الدوافع النفسية الاجتماعية:

في محاولة لفهم كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي، اقترح العديد من الباحثين دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فمنهم من حدد تسعة دوافع نفسية واجتماعية ومنهم من صنفها إلى ستة وآخرون إلى أربعة دوافع، فمثلا حدد مارينو وآخرون (Marino et al, 2019) أربعة دوافع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعتبر حسبها هي الأربعة الأكثر شيوعًا وهي: جمع المعلومات، الترفيه، التفاعل الاجتماعي، والهوية الشخصية، ومن بين هذه الدوافع وجد أن التفاعل الاجتماعي هو أهم سبب لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. (Marino, et al., 2019, p. 71) أما ريان وآخرون (Ryan et al, 2016) فقد اقترح ستة دوافع وهي: الترفيه، التعبير عن الذات، التقدم المهني، تضييع الوقت، التواصل مع العائلة والأصدقاء، وأخيرًا تحديد الاتجاهات. (Ryan, Reece, Chester, & Xenos, 2016) في حين صنف كل من الديب والعواد (El-Deeb & Awad, 2016) دوافع استخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى تسعة دوافع، والتي تضمنت التواصل مع الأصدقاء، وتضييع الوقت / الترفيه، وعرض / نشر الصور، والتخطيط للأحداث، وإرسال / استقبال الرسائل، والتعرف على الأشخاص بشكل أفضل، وإنشاء / قراءة منشورات الحائط، والحصول على معلومات الاتصال، وتقديم نفسه للآخرين (El-Deeb & Awad, 2016) وفي الأخير ترى الباحثتين أنه سواء تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترفيه، أو لإنشاء العلاقات والحفاظ عليها، أو للتواصل مع الآخرين الذين يشاركونهم نفس الهوايات أو الاهتمامات، أو من أجل زيادة احترام الذات والدعم

الاجتماعي أو من أجل الاستكشاف وغيرها من الدوافع النفسية والاجتماعية، فإنه وجب التنبيه إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تبقى دائما سيفاً ذو حدين.

2.1 الدوافع الأكاديمية:

أثار بروز مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية تأملات ومناقشات حول الآثار المترتبة عن هذه التطورات خاصة على مستوى التعليم العالي، فحسب بلوس (Blous, 2014) لوسائل التواصل الاجتماعي آثار إيجابية وحتى تحويلية على كيفية تعلم الطلاب وتعاونهم ومشاركتهم وخلقهم للمعرفة، فغالبا ما يتم التركيز على هذه التغييرات المتصورة من حيث الانتقال بعيداً عن هياكل التدريس التقليدية في المؤسسات الرسمية، نحو مجتمعات ذاتية التعلم، حيث يتعاون الأقران ويناقشون المحتوى، ويعلمون الوافدين الجدد، ويخلقون معرفة جديدة، دون تدخلات للأساتذة أو الشخصيات الرسمية الأخرى (Belous, 2014, p. 391).

وعليه بعيداً عن مسألة ما إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة أو ضارة للتعلم وتحت أي ظروف، يجب أن نحقق أولاً فهمًا أفضل للطرق التي يتبنى بها الطلاب هذه الأدوات ويستخدمونها بالفعل للأغراض المتعلقة بالجامعة، فقد سعت بعض الدراسات إلى معالجة هذه الفجوة من خلال استكشاف كيفية تفاعل الأساتذة والطلاب في وسائل التواصل الاجتماعي، والأهم الكشف عن الدوافع الأكاديمية التي تقبع وراء استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي ومن هذه الدراسات، دراسة (Hershkovitz & Forkosh-Baruch, 2013) ودراسة (Asterhan & Rosenberg, 2015) وأخيراً دراسة (Ophir, Rosenberg, Asterhan, & Schwarz, 2016). وقد أظهرت النتائج أن الأساتذة يستخدمون التواصل القائم على مواقع التواصل الاجتماعي مع طلبتهم لأغراض العلاقات الاجتماعية والنفسية التربوية، ولكن الأهم لدعم الأنشطة التعليمية الأكاديمية. أما الطلبة فيمكن تصنيف دوافعهم الأكاديمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في خمسة أنواع مختلفة:

الرسائل الإدارية: يرسل الطلاب رسائل قصيرة تتعلق بالجوانب الإدارية للحياة الجامعية والالتزامات و / أو الواجبات على سبيل المثال ، التذكيرات حول البحوث والأعمال المقدمة إليهم وتفاصيل حول تواريخ التسجيلات ومكان القاعات وغيرها.

التسجيل: يستخدم الطلاب هواتفهم المحمولة لالتقاط صور للمواد التي أنشأها الأستاذ في القاعة، والتي يشاركونها بعد ذلك في مجموعات دراسية خاصة بهم، ومن بين هذه الأمور مثلاً لقطات من السبورة.

التلخيص: ملخصات من إعداد الطلاب للدروس و / أو ملاحظات الفصل و / أو مواد مكتوبة التي يتم مشاركتها مع المجموعات لصالح أولئك الذين لم يقوموا بتلخيص أو تدوين الملاحظات.

النسخ: تشير هذه الفئة إلى مشاركة المواد التي تم حلها والعمل بها والاستجابات التي يتوقع من الطلاب إنتاجها بشكل فردي ومستقل. لذلك فهو محظور من قبل الأساتذة، ويتضمن واجبات منزلية محلولة، ومشاركة نماذج وعناصر الامتحان (على سبيل المثال ، تم الحصول عليها من فوج أو جامعة مختلفة) ، وأحياناً إجابات لأسئلة الاختبار.

مساعدة الزملاء: يشير هذا النوع من النشاط إلى الحالات التي يتشاور فيها الطلاب مباشرة مع أقرانهم من خلال طرح الأسئلة والإجابة عليها حول المحتوى معين، و / أو إعطاء توجيهات لبعضهم البعض عندما تكون المهام غير واضحة .
(Christa, Asterhan, & Bouton, 2017)

3.1 النظريات المفسرة لدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد تم تلخيص ثلاث وجهات نظر لأهم النظريات المفسرة لدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ما يلي:
النموذج السلوكي المعرفي: يُظهر هذا النموذج أن الحاجة إلى استخدام الشبكات الاجتماعية تنشأ نتيجة لتفكير الفرد بأنه غير قادر على التكيف، ويتم تعزيز هذه الأفكار بواسطة عوامل بيئية متنوعة، مما يؤدي في النهاية إلى ظهور الاستخدام القهري لهذه الشبكات من أجل الشعور بالرضا على الذات في علاقتها مع الآخرين.
نموذج المهارات الاجتماعية: يرى هذا النموذج أن الأفراد يفتقرون إلى مهارات التعبير عن الذات ويميلون إلى تفضيل التواصل الافتراضي على التفاعلات المباشرة، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.
النموذج الاجتماعي المعرفي: يوضح هذا النموذج أن الشبكات الاجتماعية تتشكل نتيجة لتوقع النتائج الإيجابية من خلال التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الكفاءة الذاتية للانترنت أي المعلومات الأكاديمية والعلمية وغيرها التي تقدمها هذه التطبيقات، مما يؤدي مع نقص التنظيم الذاتي إلى ظهور سلوكيات إلزامية تجاه هذه الشبكات.
(Turel & Serenko, 2012, p. 514)

استناداً إلى النماذج الثلاثة، يقترح Xu & Tan 2012 كما ورد في (Griffiths, Kuss, & Demetrovics, 2014) أن الانتقال من استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل عادي إلى استخدامها بشكل مفرط يحدث عندما يعتبر الفرد هذه الشبكات وسيلة أساسية للتخفيف من التوتر أو الشعور بالوحدة أو الاكتئاب.
بالنسبة لهؤلاء الأفراد، فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوفر لهم مكافآت مستمرة، مما يجعلهم ينجرون بشكل متزايد في أنشطة الإنترنت. هذا الانخراط قد يؤدي إلى العديد من المشكلات، مثل إهمال العلاقات في الحياة الواقعية والصراعات في مجالات العمل أو الدراسة. يمكن أن تؤثر هذه المشكلات سلباً على الحالة المزاجية للأشخاص، مما يدفعهم إلى الانغماس أكثر في سلوكيات التواصل الاجتماعي كوسيلة للهروب من المشاعر السلبية. وبالتالي، عندما يكرر مستخدمو الشبكات الاجتماعية هذا النمط الدوري للهروب من المزاج غير المرغوب فيه، فإن اعتمادهم على هذه الوسائل يزداد بشكل تلقائي. (Wagh & Dongar, 2022, p. 834)

2. الدراسات السابقة:

أنجزت العديد من الدراسات الأجنبية حول موضوع دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واختارنا منها ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية ونذكر منها:

1.2 دراسة Kim Yoojung, et al (2010): تحت عنوان الاختلاف الثقافي في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مقارنة لطلاب الجامعات الأمريكية والكورية، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فحص كيف تشكل السياقات الثقافية استخدام تكنولوجيا الاتصالات من خلال فحص دوافع وأنماط استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بين طلاب

الجامعات في الولايات المتحدة وكوريا، وشملت عينة الدراسة من 349 طالب جامعي في الولايات المتحدة، و 240 من طلاب جامعيين كوريين مسجلين في جامعات كبيرة في بلدانهم، وتم جمع البيانات عن طريق استخدام مقياسين لفحص مدى استخدام المستجيبين لـ SNS، بنيت من طرف الباحثان، وبعدها تم تطبيق نظام الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss، توصلت النتائج إلى أن الدوافع الرئيسية لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية هي البحث عن الأصدقاء، والدعم الاجتماعي، والترفيه، والمعلومات، والراحة - متشابهة بين البلدين، على الرغم من أن طلاب الجامعات الكورية يستخدمون التطبيقات للحصول على الدعم الاجتماعي من العلاقات الاجتماعية الافتراضية، بينما يركز الطلاب الأمريكيون بشكل أكبر نسبيًا على البحث عن الترفيه.

2.2 دراسة pavica Sheldon A, et al (2017): تحت عنوان مقارنة بين الثقافات لمواقع الشبكات الاجتماعية الكرواتية والأمريكية، وهدفت الدراسة لمعرفة دوافع استخدام Instagram بين مشاركين من بلدين: كرواتيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتدرس العلاقة بين الدوافع والنتائج السلوكية للاستخدام، وشملت عينة الدراسة من 293 طلاب جامعيين كرواتيون و 404 طلاب جامعيين أمريكيين، وتم جمع البيانات عن طريق استبيانات تقيس دوافع الاستخدام بنيت من طرف الباحثان، وبعدها تم تطبيق نظام الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss، تكشف النتائج أنه على الرغم من أن الدوافع وراء استخدام Instagram لا تختلف باختلاف الثقافات، فإن استخدام الطلاب الكرواتيين Instagram يعكس الميول الجماعية، في حين يعكس استخدام الطلاب الأمريكيين لـ Instagram اتجاهات فردية، وهي الترويج الذاتي والتوثيق.

3.2 دراسة Chien-Yuan Su, et al (2018): تحت عنوان أنماط دوافع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بين تلاميذ الصف السادس في تايوان، هدفت هذه الدراسة للكشف عن الدوافع وراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعية، بين 401 من تلاميذ الصف السادس في تايوان. وتم استخدام مسح قائم على مقياس Go To FB الخاص بـ Aladwani (2014) واستبيان تم إنشاؤه ذاتيًا لجمع المعلومات حول دوافع استخدام التلاميذ للتطبيقات الاجتماعية التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وبعدها تم تطبيق نظام الحزمة الإحصائية الاجتماعية Spss، أظهرت النتائج أن الدافع الأساسي لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي كان التواصل مع الآخرين. تم العثور على اختلافات كبيرة في بين الجنسين في الاتصال والمشاركة والبحث عن العلامات التجارية والمراقبة والتعبير بين الطلاب.

4.2 دراسة sumera Nizar, et al (2022): تحت عنوان اتجاه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل طلاب الطب الجامعيين: مقارنة بين طلاب الطب والمعلمين، سعت هذه الدراسة إلى استكشاف مواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قبل طلاب الطب والمعلمين في كلية البترجي الطبية في المملكة السعودية، تم إجراء دراسة مقطعية لتقييم اتجاهات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كطريقة لا منهجية لتعزيز التعلم وخبرة التدريس بين طلاب الطب والمعلمين في كلية الطب البترجي، وشملت عينة هذه الدراسة من 101 طالب طب و 27 معلمًا، تم إنشاء استبيان مُدار ذاتيًا تم التحقق من صحته مسبقًا باستخدام نماذج Google Drive وتوزيعه على طلاب الطب والمعلمين عبر رسائل البريد الإلكتروني و WhatsApp، وبعد ما تم إجراء التحليلات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، توصلت النتائج إلى تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بإمكانيات هائلة لتعزيز دورها في الأوساط التعليمية. فضل الطلاب في دراستنا

YouTube و Whats App لتعلمهم وتواصلهم خاصة خلال جائحة COVID 19 ومع ذلك ، لزيادة تعزيز فائدتها باختيار النظام الأساسي الصحيح ، فإن كمية ونوعية المعلومات المشتركة لضمان الفائدة المثلى ، وتوفير الأدلة الأخلاقية ، والمعايير المهنية لاستخدام المنصات الاجتماعية على المستويات المؤسسية هي التحديات القليلة التي يجب معالجتها.

5.2 دراسة Rui She, et al (2022): تحت عنوان تأثير السيف ذو الحدين لكثافة استخدام الشبكات الاجتماعية على استخدام الشبكات الاجتماعية المثيرة للمشاكل بين طلاب الجامعات: دور المهارات الاجتماعية القلق الاجتماعي ، حققت هذه الدراسة في كيفية ارتباط كثافة استخدام الشبكات الاجتماعية بـ PSNSU عبر المهارات الاجتماعية والقلق الاجتماعي و تم فحص الاختلاف بين الجنسين في الجامعات . بين 612 طالبًا جامعيًا صينيًا في مقاطعة شنشي ، وتم جمع البيانات عن طريق تم استخدام أربعة مقاييس لقياس مدى استخدام الطلاب الجامعيين للشبكات الاجتماعية منها مقياس كثافة نشاط الشبكات الاجتماعية (SNAIS) من إعداد Li et al (2016) ، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد Fenigstein et al (1975) ، ومقياس المهارات الاجتماعية من إعداد Baron & Markman (2009) ، وفي الأخير مقياس استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من إعداد Koc & Gulyagci (2013) ، وبعد ما تم إجراء التحليلات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، توصلت النتائج من نمذجة المعادلة الهيكلية هنالك ارتباط إيجابي بين كثافة استخدام الشبكات الاجتماعية وزيادة المهارات الاجتماعية ، والتي بدورها قمعت التأثير الضار لكثافة استخدام الشبكات الاجتماعية على القلق الاجتماعي . أظهرت تحليلات المجموعات المتعددة كذلك أن الارتباطات بين كثافة استخدام الشبكات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية وظهور القلق الاجتماعي كانت أكثر وضوحًا بين الذكور بينما كانت الارتباطات بين المهارات الاجتماعية والقلق الاجتماعي أقوى بين الإناث مقارنة بالذكور .

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد مراجعة الدراسات السابقة ونتائجها ، والتي أجريت في المجتمعات العربية والأجنبية والمحلية تبين للباحثين ما يلي:
اتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث العينة ، بحيث أجريت كل الدراسات على عينات من الطلبة الجامعيين باستثناء دراسة Chien-Yuan Su, et al (2018) التي طبقت على عينة من تلاميذ الصف السادس في تايوان. أيضا اجتمعت غالبية الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث الهدف وهو دراسة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ماعدا دراسة Yoojung, et al (2010) ، ودراسة Pafica Sheldon A, et al (2017) ، التي هدفت لإجراء مقارنة بين الثقافات لمواقع الشبكات الاجتماعية. في حين اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الأداة بحيث استخدمت أغلبية الدراسات السابقة مقاييس أجنبية متخصصة لقياس دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مبنيين من الباحثين أنفسهم ماعدا دراسة Rui She, et al (2022) ، ودراسة Chien-Yuan Su, et al (2018) استخدمت مقاييس من إعداد باحثين آخرين. أما من حيث التحليلات البيانية اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وفي الأخير ، يمكن القول أن الدراسات السابقة وفرت لنا قاعدة معرفية ساعدتنا في فهم أعمق للموضوع محل البحث. وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث الأهداف والتوجهات البحثية ، مما يتيح لنا فرصة استكشاف جوانب متعددة للدوافع الحقيقية وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وقد

حاولنا في هذا المقال إضافة الدوافع الأكاديمية التي ترتبط بخصوصية العينة بحيث أن الجانب الأكاديمي يعتبر دافعا مهما لدى الطلبة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومن هنا، تبرز أهمية الدراسة الحالية والدراسات المستقبلية التي يمكن أن تساهم في سد الفجوات المعرفية وتعزيز الفهم الشامل للموضوع.

3. منهجية الدراسة:

هنالك عدة عناصر وخطوات تجمع كلها تحت مسمى منهجية الدراسة والتي سنحاول توضيحها والتفصيل فيها بشكل محدد ومختصر وشامل في نفس الوقت.

1.3 منهج الدراسة:

تختلف المناهج باختلاف وتنوع المواضيع التي يدرسها الباحث، وفي الدراسة الحالية اعتمدنا المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم الذي يخدم أهداف الدراسة ويحققها من خلال الكشف عن الدوافع النفسية الاجتماعية والأكاديمية انطلاقا من وصف المتغيرات والكشف عنها وصولا إلى تحليل النتائج ومناقشتها.

2.3 عينة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة بحيث يكون لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة ليصبح إحدى مفردات العينة، ويتم اختيار العينة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف، ويتم الاختيار بطريقة عشوائية تخضع لشروط محددة حسب نوع العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع. ولهذا فقد اختارت الباحثتان عينة من طلبة جامعة خميس مليانة باعتمادهم نموذجا لدراسة الدوافع النفسية الاجتماعية والأكاديمية لدى الطلبة، وتم سحب العينة بعد استخراج قوائم الطلبة من الإدارة وتركها على ما هي عليه بما أنها مرتبة ترتيبا عشوائيا، ليتم بعد ذلك استخراج فترة الانتقال من خلال قسمة المجتمع والذي قدر بـ 2315 على حجم العينة المرغوب المقدّر بـ 150 لتتوصل على 15.43 والذي تم تقريبه لـ 15 وهو الرقم الذي تم الانتقال به من أجل الوصول إلى القائمة النهائية والتي قدر عددها بـ 150 طالب وطالبة، ولكن لغياب بعض الطلبة أثناء تلك الفترة -رغم اختيارنا لفترة اختبارات الأعمال الموجهة- وعدم إمكانية توزيع الاختبار عليهم تم الاستعانة برابط يحتوي على الاختبار في شكله الإلكتروني ومشاركته مع قائمة الطلبة في المجموعات الخاصة بالطلبة في العديد من مواقع التواصل منها فايسبوك والميسنجر وغيرها. وفي الأخير قدر العدد النهائي للعينة بـ 103 طالب وطالبة من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة.

3.3 الأدوات المستخدمة:

اعتمدت الباحثتان على استبيان أمجد جمعة (2020) الذي صمم لدراسة لها نفس أهداف الدراسة الحالية لكن في جامعة فلسطين، وقد استخدمته الباحثتان دون إجراء أي تعديل بغرض جمع المعلومات والتقصي للوصول إلى الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها. واشتملت الاستبانة على (24) فقرة، موزعة على مجالين رئيسيين تم قياسها من خلال مقياس ليكرت Likert (الخماسي) موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. يتم منحها الأوزان التالية مرتبة ترتيبا تسلسليا: (1-2-3-4-5).

وقد قسم الاستبيان إلى ثلاث أجزاء، الجزء الأول احتوى على ثلاث أسئلة حول الجنس والسنة الدراسية وعدد الساعات المستغرقة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والجزء الثاني فقد احتوى اثنا عشر سؤال حول الدوافع النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. أما الجزء الثالث فقد احتوى أيضا اثنا عشر سؤال حول الدوافع الأكاديمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

1.3.3 الخصائص السيكومترية للمقياس:

بما أن أداة الدراسة حديثة نسبيا وتم تطبيقها على نفس العينة فقط في بيئة مختلفة تعتبر خصائصها مماثلة نوعا لخصائص العينة في بيئتنا الجزائرية، خاصة وأن موضوع الدراسة هو استكشاف الدوافع عند الطلبة دون وجود خصوصية معينة تمتاز بها العينة الحالية، فإن الباحثان ارتأت الاكتفاء بالخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الأصلية.

1.1.3.3 صدق الأداة: تم التأكد من صدق أداة الدراسة بعدة طرق منها:

أ.الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والصحة النفسية، وذلك لمعرفة مدى ملائمة الاستبانة لما صممت من أجله.

ب.صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال وكانت جميع الفقرات دالة إحصائيا حيث كان مستوى الدلالة لجميع الفقرات أقل من $\alpha=0.05$ مما يعني صدق الاستبيان.

2.1.3.3 ثبات الأداة: قام الباحث بالتحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقتين: أ. الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ لكل من المجالات الفرعية والدرجة الكلية للاستبانة محل الدراسة، وقد بلغ معامل ثبات الاستبانة كاملة (0.82) وهي قيمة عالية وتشير إلى درجة عالية من الثبات.

ب.الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الأسئلة الفردية ومجموع درجات الأسئلة المزدوجة لكل من المجالات الفرعية والدرجة الكلية للاستبانة، وكان معامل ارتباط بيرسون (0.877) قبل التعديل، ثم تم استخدام معادلة سبيرمان براون التنبؤية لتعديل طول الاختبار، وكان معامل الارتباط لمعدل الدرجة الكلية للاستبانة (0.934)، وهو معامل ثبات مرتفع وذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05.

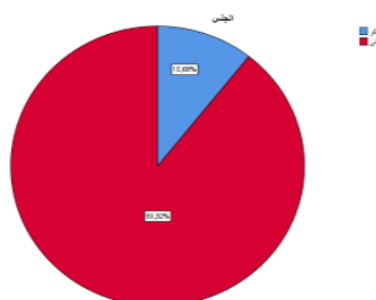
4.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 23). وقد تم استخدام الإحصاءات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية ومتوسطات وانحرافات معيارية.

4- عرض النتائج :

في الجدول التالي سنقوم بتقديم الخصائص الديموغرافية للعينة، من حيث الجنس والسنة الدراسية مع ذكر كل من التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح:

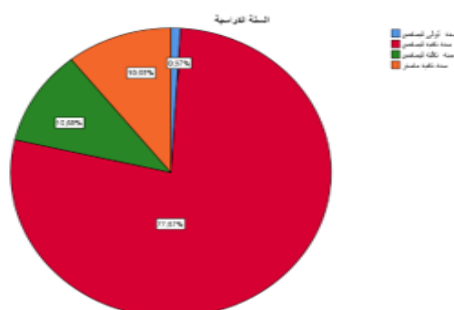
الشكل رقم 01: توزيع العينة حسب الجنس



المصدر: من إعداد الباحثين

كما هو واضح الشكل أعلاه فإن عدد الإناث أكثر بكثير من عدد الذكور، وهو ما لمسناه أيضا في أرض الواقع خاصة في تخصصات علم النفس، وقد قدر عدد الذكور في هذه العينة بـ 11 طالب أي 10.7% من العدد الإجمالي للعينة في حين قدر عدد الإناث بـ 92 طالبة أي ما نسبته 89.3% من أصل 103 طالب وطالبة.

الشكل رقم 02: توزيع العينة حسب السنوات الدراسية



المصدر: من إعداد الباحثين

أغلب أفراد هذه العينة كما يتضح من الشكل السابق هم طلبة سنة الثانية ليسانس بنسبة 77.7%، ليتساوى بعدها طلبة سنة الثالثة ليسانس وطلبة السنة الثانية ماستر بـ 11 طالب لكل فئة، في حين أن فرد واحد فقط من طلبة السنة الأولى ليسانس أجاب عن هذا الاستبيان، أما طلبة السنة الأولى ماستر فلم يقيم أي طالب أو طالبة بملاً الاستبيان.

• عرض نتائج الفرضية الرئيسية:

➤ يعتبر الدافع الأكاديمي الدافع الرئيسي وراء استخدام طلبة جامعة خميس مليانة لوسائل التواصل الاجتماعي.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي للبعد المتعلق بالدوافع النفسية والاجتماعية وأيضا المتوسط الحسابي الكلي لبعد الدوافع الأكاديمية وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم 01: المتوسطات الحسابية للدوافع النفسية والاجتماعية والأكاديمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	المتغيرات
0.69	3.17	12	الدوافع النفسية الاجتماعية
0.23	4.03	12	الدوافع الأكاديمية

تشير النتائج المدرجة في الجدول أعلاه أن الدوافع الأكاديمية كانت السبب الرئيسي وراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فقد قدر المتوسط الحسابي لهذا البعد بـ 4.03 أي أن أغلبية البنود حضت على موافقة أفراد العينة خاصة وأن الانحراف المعياري قدر بـ 0.23 فقط، مما يدل على تناسق واتفاق أفراد العينة حول الإجابة، وقد يرجع هذا لخصوصية العينة والتي تكونت من طلبة الجامعة، وبالتالي فإن الدافع الأكاديمي كان أقوى، أما الدوافع النفسية الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3.17 وانحراف معياري 0.69.

الجدول رقم 02: المتوسطات الحسابية والرتب لبعد الدوافع النفسية والاجتماعية

رقم البند	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للترويح عن النفس وشغل أوقات الفراغ	3.84	1.04	2
02	أظهر مواهبي وقدراتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي	2.59	1.44	10
03	أعبر عما يجول في خاطري من أفكار ومشاعر	3.04	1.46	8
04	أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بغرض مواكبة وتقليد الآخرين	1.89	0.89	12
05	أشعر بحب وتقدير الآخرين لي من خلال مشاركاتي المختلفة	3.93	1.00	9
06	تزداد ثقتي بنفسي كلما استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي	2.23	1.28	11
07	اكتسب الكثير من الخبرات والمهارات الجديدة	4.13	0.61	1
08	اكتسب العديد من القيم والمعايير الاجتماعية خلال تواصلي مع الآخرين	3.78	1.00	3
09	أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للتعارف والصدقة	2.67	1.40	9
10	اكتسب العديد من الاتجاهات الايجابية خلال تواصلي مع الآخرين	3.44	1.19	5
11	أطور معرفتي بحقوق وواجباتي الشخصية والاجتماعية	3.71	1.05	4
12	يساعدني على وضع حلول وبدائل للمشكلات المختلفة	3.41	1.31	6

كما يتضح من الجدول أعلاه فإن البند (7) والذي جاء بصيغة "اكتسب الكثير من الخبرات والمهارات الجديدة" هو البند الذي احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.13 وانحراف معياري 0.61 وهذا دليل على أنه حتى في بعد الدوافع النفسية والاجتماعية فإن الطلبة فضلوا استخدام شبكات وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التعلم واكتساب مهارات جديدة، في حين أن البند (4) والذي فحواه "أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بغرض مواكبة وتقليد الآخرين" هو البند الذي احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 1.89 وانحراف معياري 0.89، أي أن الطلبة لا يوافقون على استخدامها وسائل التواصل الاجتماعي بغرض التقليد أو مواكبة الآخرين.

الجدول رقم 03: المتوسطات الحسابية والرتب لبعدها الدوافع الأكاديمية

رقم البنود	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النفسية
01	أتبادل الخبرات الأكاديمية مع زملائي من الجامعات الأخرى	3.60	1.22	12
02	تتيح لي فرصة التعرف على التطورات العلمية الحديثة	4.15	0.80	4
03	أتابع الإعلانات الخاصة بجامعة الجليلي والجامعات الأخرى	4.44	0.60	2
04	أتابع إعلانات المنح الدراسية	3.94	1.10	8
05	أتابع إعلانات الدورات التدريبية	3.93	1.00	9
06	أتابع إعلانات الندوات العلمية والمؤتمرات العلمية والأيام الدراسية	3.69	1.17	10
07	أناقش زملائي ببعض القضايا التي أثارت في المحاضرات	3.95	1.03	7
08	أتبادل المحاضرات والملخصات مع زملائي	4.33	0.63	3
09	أتواصل مع أساتذتي للاستفسار ومناقشة بعض القضايا الهامة	3.66	1.10	11
10	أتبادل الفيديوهات والصور المرتبطة بموضوعات الدراسة مع زملائي	4.08	1.00	6
11	تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على الكتب العلمية والثقافية	4.52	0.69	1
12	أتبادل المقالات والموضوعات العلمية المرتبطة بتخصصي مع زملائي	4.08	0.99	5

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن البند (11) والذي جاء بصيغة "تساعدني وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على الكتب العلمية والثقافية" هو البند الذي احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.52 وانحراف معياري 0.69 ما يدل على أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على تسهيل عملية الحصول على المراجع والمعلومات بصفة عامة وتعتبر وسيلة مهمة لتحقيق ذلك عند الطلبة، في حين أن البند (1) وكانت صيغته "أتبادل الخبرات الأكاديمية مع زملائي من الجامعات الأخرى" هو البند الذي احتل المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.60 وانحراف معياري 1.22، ورغم أن هذا البند احتل المرتبة الأخيرة في هذا البعد إلا أن أغلب الطلبة قد وافقوا عليه كما هو واضح من خلال متوسطه الحسابي.

• عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

➤ يقضي طلبة جامعة خميس مليانة ما لا يقل عن ساعة واحدة يوميا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

من أجل التحقق من هذه الفرضية بغرض قبولها أو نفيها تم تلخيص البيانات المستمدة من نتائج الاستبيان في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: الوقت المستخدم في وسائل التواصل الاجتماعي

الوقت المستخدم	التكرارات	النسب المئوية
أقل من ساعة	03	2.9%
من ساعة إلى ساعتين	36	35%
من 3 ساعات إلى 5 ساعات	39	37.9%
أكثر من 5 ساعات	25	24.3%
المجموع	103	100%

يتضح من خلال الجدول في الأعلى أن الوقت الذي يقضيه الطلبة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يختلف من فرد لآخر، إلا أن أعلى نسبة في العينة قدّرت أنها تقضي ما بين 3 إلى 5 ساعات يوميا بنسبة 37.9% من مجمل العينة، وعلى العموم فقط 3 طلبة صرحوا بأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة، أي أن 100 طالب وطالبة يستخدمون هذه الشبكات لمدة أطول. خاصة وأن 25 طالب وطالبة منهم يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من 5 ساعات يوميا وهو وقت طويل نسبيا.

• عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

➤ يعتبر الفايسبوك الشبكة الأكثر استخداما لدى طلبة جامعة خميس مليانة.

من أجل التحقق من هذه الفرضية تم تلخيص البيانات المستمدة من نتائج الاستبيان في الجدول التالي:

الجدول رقم 05: وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما

الشبكات التواصل الاجتماعي	التكرارات	النسب المئوية
Facebook	55	53.39%
Instagram	15	14.56%
YouTube	10	9.70%
Telegram	06	5.82%
TikTok	05	4.85%
Snapchat	04	3.88%
المجموع	08	7.76%

يتبين من خلال الجدول السابق أن Facebook هو الموقع الأكثر استخداما من شبكات التواصل الاجتماعي في عينة الدراسة، حيث حصل على أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 53.39%، وقد يرجع ذلك إلى سهولة استخدامه وكذا شهرته

وخاصة أن القائمين على البرنامج يعملون بشكل مستمر على تحسينه وتطويره ليصبح في كل مرة أكثر سهولة وأماناً، لتتقارب بعدها نسبة الاستخدام بين كل من Instagram و youtube ب 15 تكرار و 10 تكرارات على التوالي، وقد أشار الطلبة إلى أنهم غالباً ما يفضلون أكثر من تطبيق في الوقت نفسه مشيرين أن التطبيقات تختلف في محتواها وهدفها عن بعضها البعض فيعتبر Telegram حسبهم موقع مخصص للدراسة أكثر منه للتواصل على عكس TikTok و Snapchat.

5. المناقشة :

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً من أهم أدوات التواصل الأسري، الاجتماعي، الأكاديمي، والمهني وغيرها، لأنه يمكننا مشاركة أنواع مختلفة من المعلومات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي هذه في شكل نصوص ومقاطع فيديو وصور وتسجيلات صوتية وملفات وكتب وغيرها، مما جعل وسائل التواصل الاجتماعي تتمتع بإمكانيات هائلة لتعزيز دورها في الأوساط التعليمية والأكاديمية، فأصبح يستخدمها الطلاب للتواصل والمشاركة بشكل يومي سواء من أجل البحث أو الترفيه أو غير لذلك، مما دفع بالباحثين لمحاولة الكشف عن الدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي عند طلبة جامعة الجليلي بونعامة.

وقد أظهرت النتائج أن الدوافع الأكاديمية كانت هي السبب الأول حسب رأي الطلبة وراء استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي، ويتضح لنا ذلك جلياً من خلال الممارسات اليومية للطلبة، فمثلاً أصبح التواصل بين الطلبة والأساتذة يعتمد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل إرسال الأعمال والمحاضرات وبرمجة الحصص وتعويضها وغيرها، وحتى بين الطلبة فغالباً ما لاحظنا أن التواصل بينهم من أجل مناقشة ما تم دراسته أو الاستفسار عن أي أعمال غير مفهومة أو ما طلب منهم وغيرها يتم من خلال مجموعات تم تشكيلها ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تمتاز بسهولة الحصول على المعلومات والمراجع، وأيضا دون أن ننسى المساعي الجديدة التي تركز عليها الجامعات حالياً بحيث تهدف إلى رقمنة القطاع، وبالتالي تعزيز سهولة نقل المعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، سواء بين الطالب والأستاذ أو بين الأستاذ وزملائه أو حتى بين الإدارة وكلية. وتعكس النتائج التي توصلت إليها الدراسة توافقاً كبيراً مع النموذج الاجتماعي المعرفي، الذي يشير إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتشكل بناءً على توقع النتائج الإيجابية، مثل الحصول على المعلومات الأكاديمية والعلمية، مما يعزز من الاستخدام المنتظم لهذه الوسائل. كما أن سهولة الوصول إلى المعلومات والمراجع عبر هذه الوسائل تدعم مفهوم الكفاءة الذاتية للإنترنت، والذي يعد أحد العوامل الرئيسية في زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأوساط الأكاديمية. من جهة أخرى، يمكن تفسير الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة في ضوء النموذج السلوكي المعرفي، حيث يعتمد الطلبة على هذه الوسائل كأداة للتكيف مع المتطلبات الأكاديمية، مما يؤدي إلى تعزيز الاستخدام المتكرر. إضافة إلى ذلك، فإن نموذج المهارات الاجتماعية يشير إلى أن الطلاب الذين يفتقرون إلى مهارات التعبير عن الذات قد يفضلون التواصل الافتراضي على التفاعلات المباشرة، مما يعزز أيضاً الاستخدام المستمر لهذه الوسائل.

وقد توصلت دراسة (Hershkovitz & Forkosh-Baruch, 2013) لنفس النتائج في هذا الجانب بحيث أكدت على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في البحث العلمي عند الطلبة، وكذا أهميتها في الوصل بين الأستاذة والطلبة. وهذا بالطبع لا ينفي وجود أو أهمية الدوافع النفسية والاجتماعية وإنما فقط احتلت المرتبة الثانية في عينة الدراسة أي حسيهم فإن الأسباب والدوافع الأكاديمية أكثر تحفيزاً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

كذلك تدعم نتائج الدراسة الحالية ما توصلت إليه دراسة (sumira Nizar et al. (2022، التي وجدت أن وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم كأداة لا منهجية لتعزيز التعلم، خاصة أثناء جائحة COVID-19، حيث أصبح YouTube وWhatsApp من أكثر المنصات استخداماً لهذا الغرض.

في حين نتائج التساؤل الثاني المتعلق الوقت المستغرق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كشفت عن أن 100 طالب وطالبة من أصل 103 يستخدمون هذه الشبكات لمدة أطول. وأن 25 طالب وطالبة منهم يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من 5 ساعات يومياً، ويعتبر عموماً بالوقت الطويل ولكن يبقى الغرض والهدف وراء هذا الحجم الساعي هو المعيار للحكم، فقضاء من 3 إلى 5 ساعات في البحث الأكاديمي والدراسة وغيرها يعتبر جيد ومقبول لكن القضاء كل هاته الفترة يومياً في الترفيه عن النفس يعتبر خطأ، لذلك لا يمكن الحكم فقط من خلال الحجم الساعي بل يجب أيضاً البحث في الهدف والدافع وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وهو ما أكدته نتائج دراسة (Zimmer, 2021) بحيث توصل إلى أن استخدام الطلبة إلى وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر غالباً لوقت طويل مما أدى به إلى المطالبة بإضافة اضطراب خاص بإدمان وسائل التواصل الاجتماعي في تصنيف الاضطرابات النفسية. كذلك من خلال مقارنة النتائج بدراسة (Wagh & Dongar (2022 التي تم التطرق إليها في الجزء النظري المتعلق بالنظريات المفسرة يتضح أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي قد يكون ناتجاً عن محاولة الهروب من المشاعر السلبية مثل التوتر أو الوحدة، مما يؤدي إلى تعزيز الاعتماد عليها بشكل قهري. وهذا يتماشى مع ما طرحه أيضاً (Xu & Tan (2012، حيث يؤدي الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إهمال العلاقات الواقعية وظهور مشكلات أكاديمية أو مهنية.

أما دراسة (Rui She, et al (2022 فقد أكدت على أن كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ترتبط إيجابياً بالمهارات الاجتماعية، ولكنها قد تؤدي أيضاً إلى القلق الاجتماعي. ووفقاً لنتائج الدراسة الحالية، فإن الاستخدام الأكاديمي قد يكون ذا تأثير إيجابي، لكنه في الوقت ذاته قد يدفع بعض الطلبة إلى الانخراط المفرط، مما قد يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية.

أما نتائج التساؤل الثالث المرتبطة بالمواقع أو التطبيقات الأكثر استخداماً في وسائل التواصل الاجتماعي فقد تبين أن Facebook هو الموقع الأكثر استخداماً من جميع مواقع التواصل الاجتماعي في عينة الدراسة، حيث حصل على أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 53.39%، وهو ما دعمته دراسة (Asterhan & Rosenberg, 2015) التي أكدت على أن Facebook يعتبر من أكثر المواقع شهرة واستخداماً في العديد من البلدان، وقد يرجع ذلك كما ذكرنا سابقاً إلى سهولة استخدامه وكذا شهرته، وقد لاحظت الباحثتان أن للبيئة أيضاً دورها في ذلك، فمثلاً يميل سكان المغرب العربي إلى استخدام Viber في التواصل اليومي في حين أن سكان الشرق الأوسط يميلون إلى استخدام WhatsApp أكثر بل ونادراً ما يتم استخدام

Viber، نفس الأمر ينطبق على Facebook ففي منطقة الخليج العربي مثلاً يعتبر غير مستخدم أو بالأحرى نادر الاستخدام على عكس Snapchat أو Instagram. وهذا يدل على أن البيئة المحيطة بك تجبرك إلى حد ما إلى استخدام تطبيق أكثر من الآخر فمثلاً يميل الطالب إلى استخدام التطبيق الذي يستخدمه غالبية أصدقائهم لمشاركتهم المعلومات والصور والأمور الجديدة والترفيهية. بناءً على هذه النتائج والتحليلات، يمكن القول إن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلبة جامعة الجيلالي بونعامة تتمحور بشكل أساسي حول الأغراض الأكاديمية، إلا أن الاستخدام المفرط قد يحمل في طياته بعض التحديات النفسية والاجتماعية. لذلك، يُنصح بوضع سياسات تعليمية تحفز الاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل مع التوعية بالمخاطر المحتملة الناجمة عن الاستخدام المفرط.

خاتمة:

وعليه فإن وسائل التواصل الاجتماعي إن تم استغلالها بالشكل السليم فلها من المنفعة ما لها خاصة من الناحية الأكاديمية فهي تسهل عملية التواصل بين الجامعة والطلبة وحتى الإعلانات عن كل ما هو مستجد مثل المنتديات وغيرها، ولكن هذا لا يمنعنا من التنبيه إلى ضرورة إرشاد استهلاك الانترنت بصفة عامة فكما ظهر في النتائج أعلاه فإن الاستهلاك اللاعقلاني تكون له نتائج لا تحمد عقباه قد تصل أحياناً إلى الإدمان، و بناءاً على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة توصي الباحثتان بالاهتمام بفئة الشباب الجامعي باعتبارهم فئات فاعلة في مختلف جوانب الحياة، والتأسيس الايجابي لنموذج الحياة الافتراضية بحيث لا يمكن من خلالها فقدان نوعية الحياة الاجتماعية وجودة العلاقات الاجتماعية الحقيقية. كذلك إلى جانب الدوافع النفسية والاجتماعية والأكاديمية وجب البحث في الدوافع السياسية والاقتصادية أيضاً لدى الطلبة خاصة في ظل ثقافة التجارة الإلكترونية. وفي الأخير تعزيز الدراسات التي تفصل في مسألة الإدمان الإلكتروني عند البالغين، بوضع مؤشرات واضحة تفصل بين الاستهلاك العقلاني واللاعقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع:

- Asterhan, C., & Rosenberg, H. (2015). The promise, reality and dilemmas of secondary school teacher–student interactions in Facebook: The teacher perspective. *Computers & Education* , 85, 134-148.
- Belous, Y. (2014). Why do we share information online? A study of motivations. *International Journal of Arts & Sciences* , 7(4), 383-400.
- Burrow, A., & Rainone, N. (2017). How many likes did I get?: Purpose moderates links between positive social media feedback and self-esteem. *Journal of Experimental Social Psychology* , 69, 232-236.

- Chien-yuan, S. (2018). Patterns of motives for social network site use among sixth grade pupils in Taiwan. *Telematics and Informatics*, 35(6), pp. 1781-1793.
- Christa, S., Asterhan, & Bouton, E. (2017). Teenage peer-to-peer knowledge sharing through social network sites in secondary schools. *Computers & Education*, 110, 16-34.
- Clement, J. (2020). Retrieved from Social media - statistics & facts: <https://www.statista.com/topics/1164/social-networks/>
- El-Deeb, S., & Awad, T. (2016). Adolescents motives on using social network sites-an empirical study on Egypt and Germany. *Int. J. Soc. Media Interact. Learn. Environ*, 4, 254-272.
- Griffiths, M. D., Kuss, D. J., & Demetrovics, Z. (2014). *Social Networking Addiction in Behavioral Addictions*. UK: Elsevier Inc.
- Gupta, S., & Bashir, L. (2018). Social networking usage questionnaire: development and validation in an Indian higher education context. *Online J Dist Educ*, 19(4), 214-227.
- Hale, T., Angrist, N., Goldszmidt, R., Kira, B., Petherick, A., Phillips, T., et al. (2021). A global panel database of pandemic policies (Oxford COVID-19 Government Response Tracker). *Nat. Human Behav*, 5(4), 529-538.
- Hershkovitz, A., & Forkosh-Baruch, A. (2013). Student-teacher relationship in the Facebook-era: The student perspective. *International Journal of Continuing Engineering Education and Life-Long Learning*, 23(1), 33-52.
- Jiang, Q., Li, Y., & Shypenka, V. (2018). Loneliness, individualism, and smartphone addiction among international students in China. *Cyberpsychol., Behav. Soc. Netw*, 21(11), 711-718.
- Khan, M., & Jan, A. (2019). A measure of social media marketing: scale development and validation. *Jindal J Res*, 8(2), 158-168.
- Koc, M., & Gulyagci, S. (2013). Facebook addiction among Turkish college students: The role of psychological health, demographic, and usage characteristics. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 16(4), 279-284.
- Marino, C., Marci, T., Ferrante, L., Altoè, G., Vieno, A., Simonelli, A., et al. (2019). Attachment and problematic Facebook use in adolescents: The mediating role of metacognitions. *Journal of Behavioral Addictions*, 8(1), 63-78.

- Merchant, R., & Lurie, N. (2020). Social media and emergency preparedness in response to novel coronavirus. *Am. Med. Assoc.*
- Nisara, S., Alshanberi, A., Mousa, A., El Said, M., Hassan, F., Rehman, A., et al. (2022). Trend of social media use by undergraduate medical students; a comparison between medical students and educators. *Annals of Medicine and Surgery*, 81.
- Ophir, Y., Rosenberg, H., Asterhan, C., & Schwarz, B. (2016). In times of war, adolescents do not fall silent: Teacher-student social network communication in wartime. *Journal of Adolescents*, 46, 98-106.
- Pavica, S., & al (2017). A cross-cultural comparison of Croatian and American social network sites: Exploring cultural differences in motives for Instagram use. *Computer in Human Behavior* (75), pp. 643-651.
- Roundtree, A (2017). *Social health content and activity on Facebook: a survey study*, Journal de rédaction technique et de communication 47(3), 300-329.
- Rui, S., & al. (2023). The double-edged sword effect of social networking use intensity on problematic social networking use among college students: The role of social skills and social anxiety. *Computers in Human Behavior*, 140, pp. 107-555.
- Ryan, T., Reece, J., Chester, A., & Xenos, S. (2016). Who gets hooked on facebook? An exploratory typology of problematic facebook users. *Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 10(3).
- Sharma, K., Seo, S., Meng, C., Rambhatla, S., & Liu, Y. (2020). Covid-19 on Social Media: Analyzing Misinformation in Twitter Conversations. *arXiv preprint arXiv*.
- Shen, Y., Meng, F., Xu, H., Li, X., Zhang, Y., Huang, C., et al. (2020). Internet addiction among college students in a Chinese population: Prevalence, correlates, and its relationship with suicide attempts. *Depression and Anxiety*, 37(8), 812-821.
- Shorter, P., Turnerb, K., & Mueller-Coyne, J. (2022). Attachment Style's impact on loneliness and the motivations to use social media. *Computers in Human Behavior Reports*, 7.
- Social, W. (2021). Digital 2021: Global overview report.
- Sumera, N., & al. (2022). Trend of social media use by undergraduate medical students; a comparison between medical students and educators. *Annals of Medicine & Surgery*, 81.

- Szymkowiak, A., Melović, B., Dabić, M., Jeganathan, K., & Kundi, G. (2021). Information technology and Gen Z: the role of teachers, the internet, and technology in the education of young people. *Technol Soc* (65), 101-112.
- Turel, O., & Serenko, A. (2012). The benefits and dangers of enjoyment with social networking websites. *European journal of Information Systems* (21), pp. 512-528.
- Wagh, P. D., & Dongar, D. N. (2022). Critical Review: Social Networking Addiction. *Critical Review* , 10(3), pp. 831-838.
- Yoojung, K., & al. (2010). Cultural difference in motivations for using social network sites: A comparative study of American and Korean college students. *Computers in Human Behavior* , 1 (27), pp. 165-172.
- Zimmer, J. (2021). Problematic social network use: Its antecedents and impact upon classroom performance. *Computers & Education* , 312-338.